والفرش ما يسرّ وأجرى عليَّ في كل شهر عشرة آلاف درهم . وامر بان يُخرج اليَّ في كل يوم مائدة فلزمتهُ وكنت مع ذلك اقضي حوائج الناس واخذ عليها للرغائب (؟) وانفذ جميع ما يجتمع اوّلًا فاوّلًا الى البصرة فأبني داري واشتري ضياعًا وعقارًا . فأقمت معهُ حتى قرأ القرآن وتفقه في الدين وروى الشعر واللغة وروى ايّام الناس واخبارهم واستعرضهُ الرشيد فأعجب بهِ . وقال : يا عبد الملك أريد ان يصلّي بالناس اماماً في يوم جمعة فاختر لهُ خطبةً وحفّظهُ ايّاها . فحفّظتهُ عشرًا فخرج وصلّى بالناس وانا معهُ فأعجب الرشيد بهِ واخذه نثار الدراهم والدنانير من الخاصّة والعامّة واثنى (؟) الجواتر والصلاة (والصلات) على (عليَّ) من كل ناحية فجمعت مالًا عظيمًا ثمَّ استدعاني الرشيد . فقال : يا عبد الملك قد احسنت الخدمة فتمنَّ (تمنَّ) . فقلت : ما عسيت ان اتمنّى وقد حزت آمالي . فامر لي بمال عظيم وكسوة كثيرة وطيب فاخر وعبيد واماء وظهر وفرش وآلة . فقلت : ان رأى امير المؤمنين ان يأذن لي بالاتمام (؟) الى البصرة وانكتابة الى عاملهِ بها ان يخاطب الناس الخاصّة والعامّة بالسلام على ثلاث (ثلاثة) ايّام واكرامي بعد ذلك فكتب لي عنهُ بما اردت

وانحدرت الى البصرة وداري قد عمرت وضيعي قد كثرت ونعمتي قد فشت فما تأخر عني احد . فلمّا كان في اليوم الثالث تأملت اصاغر من جاءني فاذا البقّال وعليهِ عمامة وسخة ورداء نظيف وجبّة قصيرة وقميص طويل في رجلهِ جرموقان وهو بلا سراويل فقال لي : كيف انت يا عبد الملك . فاستضحكت من حماقتهِ وخطابهِ لي بما كان يخاطبني الرشيد . فقلت : بخير وقد قبلتُ وصيّتك وجمعت ما عندي من كتب العلم وطرحتها في الدنّ كما امرت وصببت عليهِ من الماء للعشرة اربعة فخرج ما ترى . ثمَّ احسنت اليهِ بعد ذلك وجعلتهُ وكيلي

مطبوعات شرقية جديدة

A Catalogue of the Greek Coins in the British Museum. Coins of Cyprus, by G. F. Hill. 1904, cxliv+120 p'p. and xxvi Plates.

ماديّات قبرس في لندن

انَّ خزانة المتحف البريطاني في لندن يسعون منذ زمن طويل بغيرة لا تعرف الملل في نشر التآليف النفيسة المؤذنة بما يحتويهِ متحفهم من الكنوز الدفينة والماديّات

الثمينة . وهاءنذا كتاب جديد يُضاف الى ما نشروهُ سابقًا من قوانم المصكوكات القديمة الَّفهُ المستر هيل احد مترئين النظارة في دار عاديات لندن . وهو على رأينا من اضبط وادقّ ما وضعهُ مؤلفو هذا المجموع العلمي لانهُ لا يتضمَّن فقط جدولًا صرفًا للآثار القبرسيَّة المصونة في متحف لندن بل تراهُ كتاريخ شامل لما ضُرب في تلك الجزيرة قبل المسيح من المصكوكات . وزد على وصف تلك النقود بيان ما يُرى منها ومن الفصوص القبرسيَّة المنقوشة في بقيَّة الانطكخانات الاوربيَّة ليتمكَّن العلماء من درسها والمقابلة بينها والبحث عن خواصها . وفي مقدَّمتهِ المسهبة لم يدع بحثًا تاريخيًا او جغرافيًا لهُ علاقة بهذا الشأن الَّا وافرد لهُ بابًا وربَّما حلَّ بذلك عدَّة مشاكل اعتاصت على مَن قبلهُ واهمَّ المباحث التي لم يفكّ معضلاتها فانهُ عرضها بوضوح ودقَّة شأنَ من بالغ في درسها . وفي اوَّل الكتاب خارطة ثمَّ جدول للحروف القبرسيَّة وفي آخرهِ رسوم للنقود القديمة وذلك كلُّهُ غاية في الاتقان . على انَّنا كنَّا وددنا لو نشر رَسم الحروف القبرسيَّة ممثلًا لصورتها كما وردت في النقود ليس بالحروف الطبعيَّة لاسيَّما الصفحة ١٠٨ وما يليها فلو رُسمت هذه الحروف والحروف الفينيقيَّة ايضًا على هذا المنوال لاستفاد الاثريون من ذلك فائدةً تُذكر فتُشكر . ونثني على همة المستر هيل في وصفهِ لأقدم الآثار القبرسيَّة ليس فقط لانَّ المتحف البريطاني اغنى بها ممَّا سواه ولكن ايضًا لسبب الايضاحات التي تستمدُّها من الكتابات الفينيقيَّة في قبرس . ومن اطَّلع على الكتاب اقرَّ للسير هيل بمعرفتهِ التامَّة للآثار الفينيقيَّة القبرسيَّة . وكذلك نعم ما فعل اذ اكَّد انَّ الحرفين الفينيقيَّين (OO) (وكذا يصوَّر حرف العين في الفينيقيَّة) لا يدلَّان كما زعم البعض على الحرفين الاوَّلين من اسم الملك ايثاغوراس . وهو زعم باطل كما بيَّن الكاتب الفاضل في الصفحة ١٠٩ من مقدَّمتهِ س . ر

GRUPP (GEORG): Kulturgeschichte der roemischen Kaiserzeit, II. *Band.*-Anfaenge der christlicher Kultur, *München, Allgemeine Verlags-Gesellschaft*, 8° VIII-622 S.

تاريخ التمدُّن الروماني في عهد القياصرة — الجزء الثاني

بعد ان صنَّف المسيو غروب كتابًا واسعًا في تمدُّن القرون الوسطى باشر تأليفًا آخر اعظم منهُ شأنًا في تاريخ التمدُّن على عهد الرومان جعلهُ على قسمين فوصف في المجلَّد الاوَّل حالة التمدُّن الروماني قبل المسيح . وفي الثاني الذي بلغنا مؤخَّرًا حالتهُ من بعد

الميلاد الى القرن الخامس. وهو عملٌ جليل يقتضي معارف واسعة من تاريخ وآداب ومآثر شتّى فضلًا عمّا يستدعيه من حسن الانتقاد لانتزاع هذه المواد وتبويبها وادماج اقسامها وبيان ارتباطها واستخلاص فوائدها العمومية. ومما لا يُنكر انّ مؤلف هذا الكتاب كثير الاطلاع متفنّن المعارف اودع تأليفهُ فوائد جمّة قلّما تجد مثلها في مصنّفات اخرى. ومع هذا قد اخذنا العجب من سكوته عن امور خطيرة وضربه صفحاً عن تأليف بعض الاثريين الذين لم نجد لهم ذكرًا في كتابه كالعلّامة المشاهير ماروكي وستروغسكي وروجيارو وشورر وريناخ ولا يستشهد بمصنّفات ويلپرت وكُومنت ولا يعرف للوبلنت (Le Blant) غير كتابه في اعمال الشهداء. وكذلك وجدنا تعريفهُ لاثر القديس ابرقيوس مخلًا ناقصاً ولم نرَ ذكرًا لكتابة پكتوريوس المهمّة وبوجه العموم يمكن القول بانّ المؤلف لم يستفد كثيرًا من الآثار الحجريّة. وما نأخذهُ ايضاً عليه انهُ يفيض في بعض التفاصيل ولا يُعطي كل قسم حقّهُ من الايضاح فيذهب التناسب بين الاجزاء. فمن ذلك انهُ لم يخصّص لتعريف ظهور الرهبانيّات اكثر من خمس صفحات وروى اضطهاد ديوقلسيان على النصارى في اربع صفحات فقط. وما هو اعظم من كل ما تقدّم انهُ نسي الاحكام العموميّة في الامور وفاتهُ التحام بعضها ببعض فلم يُحسن النظر فيها اجمالًا بعد وصفه لها افرادًا. الّا انّ هذه النقائص لا تمنع كون الكتاب من التآليف المهمّة التي يحتاج الى مطالعتها كل محبّي تاريخ التمدّن الروماني لاسيّما انهُ كثير الوضوح سهل المطالعة تعين على فهمهِ التصاوير التي تزيّنهُ وان كنّا نودّ ان يُزاد في عددها

G. Ferrero. Grandeur et Décadence de Rome. T. I. La Conquête. 3e édition. *Paris. Plon-Nourrit*, 1904, in-16, IV-426.

الدولة الرومانيّة في ارتقائها وسقوطها — الجزء الاوّل فتوحات الرومان

كان ظهور هذا التأليف اوّلًا بالايطاليّة سنة ١٩٠٢ فاعاد صاحبهُ طبعهُ بعد اصلاحه وتوسيعه. وهو يفتتح كتابهُ بنظر عمومي عن احوال رومية منذ نشأتها الى وفاة سيلّا ثمّ يفصّل ما جرى من بعدهِ الى عهد ولاية يوليوس قيصر لاسيما الفاتحيّات التي حملت الرومان على فتح بلاد غاليا. وهو من الاحداث الخطيرة التي مهّدت الطريق لملك القياصرة. ومن خواصّ هذا الكتاب انّ مؤلفهُ لا يطيل الكلام في وصف تجريدات

الرومان وفتوحاتهم الّا انهُ يسعى خصوصاً في تعريف عيشتهم الاجتماعيَّة في كل طور من اطوار تاريخهم فيصف احوالهم وصفاً شائقاً يلذُّ القارئ ويوقفهُ على تصرُّفهم فيما بينهم ومع الامم التي كانت تحت حكمهم. ومما أحسن ايضاً في بيانهِ وصف الطرائق الاقتصاديَّة التي نهجتها الرومان فكانت من اقوى العوامل لتأييد سلطتهم وتوسيع نطاق نفوذهم. وانشاء هذا الكتاب جامع بين متانة العبارة وبلاغة المعاني يمثل للقارئ ما يصفهُ كأنهُ يجيبهِ تجاه ابصارهِ وفي ذيل الكتاب عدَّة حواشٍ وفوائد عزلها عن المتن تخفيفاً لهُ عن الحوادث الثانويَّة. وكذلك اشار الى الكتب التي استند اليها في رواياتهِ لولا انهُ يضيع كثير من فوائدها بالاصطلاحات التي اصطلح عليها ولم يفكّ اسرارها للمطالعين

الاب ل. جلابرت

L. Fischetti. Pompéi d'une fois et Pompéi d'aujourd'hui. Beccarini, Milano, 1903, Prix 4 fr.

بمباي قديماً وفي يومنا

هذا الكتاب مع صغر حجمهِ احسن دليل لآثار مدينة بُمباي الشهيرة ألَّفهُ الاستاذ البارع المسيو فسكاتي مدرّس الهندسة في كليَّة نابولي وناظر حفريَّات بمباي. ولما يتضمَّنهُ هذا التأليف من الفوائد قد نُقل الى معظم اللغات الاوربيَّة ليستعين بهِ الزوَّار المتواردون من كل صوب لمعاينة هذه البقايا العجيبة. ومما تفرَّد بهِ هذا الدليل انَّ واضعهُ يجمع بين وصف آثار المدينة وصورها الفوتغرافيَّة الحاضرة ثمَّ يضيف اليها رسومها الحقيقيَّة كما كانت في عهد عزّها فلا يفوت الزائر شيءٌ من احوال بمباي ومفاخر الرومان في مبانيهم القديمة وطرائقهم الهندسيَّة. ثم انَّ الصور والرسوم التي لا تقلّ عن ٥٦ صورة كلها غاية في الحسن والضبط لا يتمالك من ينظرها من الثناء على ذوق صاحبها ومعرفتهِ لاحوال قدماء الرومان. لا بل يستطيع الذين لم يمكنهم زيارة تلك الربوع ان يستغنوا عنها بما يجدونهُ في هذا الدليل من الفوائد. ونحن نحضُّ محبّي الآثار واصحاب المكاتب وارباب المدارس ان يزيّنوا بهِ خزائنهم الكتبيَّة ويحكموا بهِ ألباب احداثهم لاسيما انَّ ثمنهُ بخس في جانب منافعهِ

س. ر

Gabriel Ferrand. Un texte arabico-malgache du XVI^e^ siècle. *Paris, Imprimerie Nationale*, 1904, pp.128, in-4°

اثر ملغاشي بالعربيَّة

انَّ الآثار اللغويَّة في جزيرة مدغسكار اعزُّ من بيض الانوق وذلك لانَّ فنَّ الطباعة

لم يُعرف بينهم قبل ستين سنة الّا بدخول دُعاة الدين النصراني بين مشركي تلك الجزيرة وقد اتخذ الاوربيُّون لنشر كتبهم الحروف الفرنجيَّة مع بعض اصطلاحات خصوصيَّة اتّفقوا عليها امّا الآثار المخطوطة فغاية ما يُعرف منها بعض اضابير من الورق النباتيّ اتّخذ من قشرة شجرة يسمّونها أفو وهي مكتوبة بالحرف العربي وتُحفظ في خزانة كتب باريس فاراد المسيو فرّان احد فاضل فرنسة ان يدرس هذه الكتابات ليبيّن فحواها ويتحقّق خواصّها اللغويَّة فنشرها كما وجدها في العربيَّة والملغشيَّة ونقلها الى الفرنسويَّة وفحص مفرداتها وجُملها وقابلها مع اللغة الملغشيَّة الحاضرة فجاء عملًا مفيدًا جدًّا لمن يحبُّون درس لغة مدغسكار . امّا مضمون هذه النصوص فاحراز وادعية وفصول دينيَّة لسلامة يظنّ المسيو فرّان ان بعض اهل مسقط اتوا بها الى جزيرة مدغسكار فنشروها بين سكّانها في لغاتهم . على انّ الاصل العربي مشحون بالاغلاط لا يكاد يستخرج منهُ جملة سالمة ل . ش

شذرات

دخول القهوة الى اوربّة — كتب الدكتور بطرس گيك (في المشرق ٦ : ٦٨٥) فصلًا عن القهوة ولم يقف كاتبهُ الاديب على من شرب القهوة اوّل مرّة في اوربّة . واذ كنتُ قد عثرت على هذه الضالّة المنشودة نبأ في ابّان مطالعاتي احببت نقلها لقرّاء المشرق : انّ السلطان محمّد الرابع ابن ابراهيم انفذ سفيرًا من قِبلهِ سنة ١٦٦٩ الى لويس الرابع عشر ملك فرنسة وعهد بهذه المهمّة الى مصطفى آغا سليمان راجي باشا فبعد ان القى السفير عصا ترحالهِ في عاصمة الفرنسيين احبّ ان يقيم في المدينة الاوربيَّة حفلة على النمط الشرقي . فنرش محلًّا في احدى نواديها اي في الشارع الذي كان يقطنهُ العثمانيُّون . وما كنت تجد في تلك الغرفة الّا الاثاث الشرقيَّة من طنافس فارسيَّة واوسدة وطرّاحات وغير ذلك . فما طرق ذلك مسامع الاوربيين حتّى دفعتهم الرغبة واخذتهم الدهشة وشرعوا يتقاطرون الى هناك افواجًا من جميع الصنوف والطبقات ويسرحون طائر بصرهم في ذلك الرسح . وزاد تعجبهم وعظم اندهالهم عند ما شاهدوا عبيد السفير داخلين وعلى عاتق كل واحد منهم منشفة تطلق انوارًا من حواشيها المطرّزة بالخيوط الذهبيَّة من اشهر صنائع القسطنطينيَّة وبايديهم صواني بها اقداح صغيرة وشرعوا يقدّمون للحاضرين مشروبًا اسود اللون مرّ المذاق يتصاعد منهُ الابخرة (؟) فاخذ